رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنا وعميانا
ومرضى فسئلت عن حالهم فقالوا ها هنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم
فيجدون الشفاء فقفوت اثره وتعلقت به وقلت بي علة باطنية فما دواؤها
فقال يا سري خل عني فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط من عينه وكذلك
الحكاية المشهورة عن البنت الزمنة التي قالت يا رب اسئلك بحرمة ضيفنا ان تعافيني
فقامت تمشي في الليل فلما راى ذلك اهلها طلبوا الضيف وكان صبيا حمالا في
السوق بات عندهم فلم يجدوه والابواب على حالها مغلقة وروي مسندا في كتاب مناقب
الشيخ عبد القادر الكيلاني انه جاءه فضل الله بن اسمعيل البغدادي التاجر
فقال له يا سيدي قال جدك صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وقد دعوتك
الى منزلي فقال ان اذن لي جئت ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته وكان
عنده شيخان من الشيوخ الكبار فاخذ احدهما بركابه الايمن والاخر بركابه الايسر
حتى اتوا الى داره فاذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها واعيانها ومد سماطا فيه من
كل حلو وحامض واتى بسلة كبيرة مختومة يحملها اثنان ووضعت في آخر السماط
وقال فضل الله بسم الله والشيخ مطرق فما اكل احد ولا اذن في الاكل لاحد واهل
المجلس كان على رؤسهم الطير من هيبته فاشار الى الشيخين الذين جاءا معه ان
قدما الى تلك السلة فقاما وحملاها حتى وضعاها بين يديه وامرهما ففتحاها
فاذا فيها ولد للذي دعاهم اكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن

الله

الله تعالى معافى فاذا الصبي يعدو وهو بصير ولا عاهة به فضج الحاضرون
وخرج الشيخ في غلبات الناس ولم يأكل شيئا قال الراوي وهو احد الشيخين
المذكورين فاتاه بعد ذلك جمع من الرفضة بقفتين مخيطتين وقالوا له قل
لنا ما في هاتين القفتين فنزل من الكرسي الذي يتكلم عليه ووضع يده على
احديهما وقال في هذه صبي مقعد وامر بفتحها فاذا فيها صبي مقعد فامسك
بيده وقال له قم باذن الله تعالى فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال
في هذه صبي لا عاهة به وامر بفتحها واذا فيها صبي فقام يمشي فامسك
بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات في المجلس
يومئذ من الحاضرين ثلاثة وروي انه مات في مجلسه في بعض الايام
سبعة وروي ان الشيخ احمد بن موسى بن عجيل اليمني جاءه بعض الناس وفي
يده سلعة فقال له ادع الله لي ان يزيل عني هذه السلعة والا ما بقيت
احسن ظني باحد من الصالحين فقال له لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومسح على يده وربط عليها بخرقة وقال لا تفتحها حتى تصل الى منزلك
فخرج من عنده فلما كان في بعض الطريق اراد ان يتغدى ففتح يده ليأكل
فلم ير لها اثرا ولعل الشيخ اراد ان يستر هذه الكرامة بستر اليد بالخرقة لئلا
تظهر في الحال وربما كان عنده في ذلك الوقت ناس فرأى ظهورها بعد
تراخي الوقت اهون واقل شهرة والكلام في هذا النوع واسع جدا ولسنا

Copyright © King Saud University